أزمة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر أساتذة قسم علم الاجتماع

- دراسة ميدانية بجامعة ابن خلدون تيارت -

The crisis of scientific research at the Algerian University from the viewpoint of professors of the Department of Sociology

-Field study at the University of Ibn Khaldoun Tiaret-

حلوز خالد1 طالب دكتوراه
كلية العلوم الاجتماعية-جامعة الجزائر 2- الجزائر
Hallouz.khaleed@gmail.com
كرايس الجيلالي طالب دكتوراه
كلية العلوم الاجتماعية-جامعة وهران 2- الجزائر
Krais2014@hotmail.fr

تاريخ الارسال :2020/09/10	تاريخ القبول:2020/10/10	تاريخ النشر:2020/10/31

ملخص :

يعتبر البحث العلمي وظيفة من وظائف مؤسسات التعليم العالي، بإعتباره وسيلة رقي و تقدم للمجتمعات في مختلف المجالات، سواء الاقتصادية، أو السياسية، أو الاجتماعية، و رغم الجهود التي بذلتها الدولة في ترقية البحث العلمي و تطويره، وتوظيف الطاقات البشرية في انتاج علمي يخدم المجتمع، لكن ما نراه اليوم على مستوى جامعاتنا، معاكس تماما لسياسات الدولة في ترقية البحث العلمي، لعدة اعتبارات، حالت دون تسهيل انتاجية العلمية، للباحث على مستوى مخابر الجامعة، وهذا ما جعلنا نتساءل عن الاسباب والمحددات التي تحول دون إحداث قفزة نوعية في مجال

1حلوز خالد
2 الجيلالي
كرايس

أزمة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر أساتذة قسم علم الاجتماع
- دراسة ميدانية بجامعة ابن خلدون تيارت -

البحث العلمي، وترقيته من اجل انتاج المعرفة العلمية، ومن ثم تجسيدها في ارض الواقع، في مجال التنمية وتحسين الواقع الاقتصادي، هذا ما جعلنا نبحث عن معيقات البحث العلمي في الجامعات الجزائرية.

كلمات مفتاحية: البحث العلمي ، الجامعة ، التعليم الجامعي ، الاستاذ الجامعي

Abstract
Scientific research is one of the functions of institutions of higher education as a means of advancement and progress to societies in various fields, whether economic, political or social, despite the efforts made by the State in promoting scientific research and development and the recruitment of human resources in the production of science serves the community but What we see today at the level of our universities is completely contrary to the policies of the State in promoting scientific research to prepare considerations that prevented the scientific productivity of the researcher at the level of the University's laboratories and this raises questions about the reasons and limitations that prevent the creation of a quantum leap in the field of scientific research and promotion for The production of scientific knowledge and then embodied in the ground in the field of development and the improvement of economic reality, this is what made us look for impediments to scientific research in Algerian universities.

Keywords: scientific research, university, university education, university professor.

1حلوز خالد
2 الجيلالي كرايس

أزمة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر أساتذة قسم علم الاجتماع
- دراسة ميدانية بجامعة ابن خلدون تيارت -

مقدمة :

يقول انطونيو غدنز: إن التفكير بطريقة سوسيولوجية وبعبارة اخرى اتخاذ نظرة واسعة واكثر شمولا يعني من جملة امور اخرى شحذ المخيلة[1] ربما هذه المقولة تشير الى اهم معوق يقف في وجه الدراسات السوسيلوجيا، في الجامعة الجزائرية، ومن بينها جامعة بن خلدون، حيث اصبح البحث العلمي، يتميز بالابتذال والركاكة، بسبب تلك الاعمال الخالية من روح الباحث، وتلك القيمة المضافة التي يقدمها لاي دراسة يقوم بها،حيث اصبنا نكتفي بجمع المعلومات وترتيبها واخضعها عنوة الى مدخل نظري معين، دون الاهتمام بالواقع، وبرصيد الباحث، وقدرته على انتاج المعرفة العلمية، ان هذه السماجة في الانتاج العلمي، والانحياز الى الدراسات التصنيفية، دون اي اضافة، راجع ايضا الى مناخ البحث العلمي في الجزائر بصفة عامة، حيث اصبحت الجامعة تبحث من اجل البحث، والملتقيات تقام دون ادى تنسيق بين مواضيعها وبين ما يشغل سواء صانع القرار، او حتى المجتمع، وبذلك انتقلنا من الجامعة كمؤسسة لإنتاج المعرفة العلمية ودراسة الواقع، الى مجرد كتابات مستهلكة، تقد في ملتقيات مستهلكة، اذ ان المعرفة العلمية الحقيقة يعرفها عبد الغني عماد، على انها معرفة امبريقية تجريبية، اي ان حقائقها وقوانينها لم تظهر الا بعد ابحاث ودراسات ومسوح ميدانية[2]، ان عدم قدرة الجامعة الجزائرية على مواكبة هذه التحولات، التي افرزتها العولمة، حيث اصبح الانتاج العلمي مرتبط بالسوق، وقدرة الجامعة على تقديم اضافة للاقتصاد، وتحريك عجلة التنمية، حيث خلقت العولمة العلمية وتسليع العلم، مفاهيم مبنية على التنافسية في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية التربوية، و فرضت ثورة تكنولوجية و معلوماتية على جميع نواحي الحياة، خاصة النظام التربوي، حيث نجد

---

[1] انطونيو غدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ، ، الطبعة الاولى ، المنظمة العربية للترجمة، لبنان ، 2005، ص 48.

[2] عبد الغني عماد، البحث الاجتماعي منهجيته مراحله، الطبعة الاولى ، منشورات جروس براس، لبنان، 2006، ص 12

الجامعة كفضاء علمي سايرت هذا التطور، وواكبته من خلال تغيير أنماطها التعليمية، ومناهجها الدراسية، بإعتبار الجامعة حقلا لإنتاج المعارف، و ملتقى لتفاعل الطلبة، والاساتذة، والباحثين، في حقل المعرفة، ويقاس مستوى التعليم بقدرة هذه الفواعل على خلق جو من لابتكار، والاختراع، و الابداع العلمي، بهدف مسايرة تطور ونمو المجتمع، ولا يتم هذا الا بفضل البحث العلمي باعتباره نشاطا أساسيا، في المنظومة الجامعية، ووسيلة لتحقيق التقدم الفكري، ومقياس للتطور التكنولوجي، غير أن ما نراه اليوم في جامعاتنا يعكس قلة البحوث العلمية، المجسدة على أرض الواقع، في ظل تراجع الجامعة الجزائرية، في التصنيفات العالمية، حيث اصبحت إنتاجية الباحث لا تتعدى النقل و الاقتباس برغم من الطاقات البشرية، والامكانيات، والوسائل، التي وفرتها الدولة، أو الجهات المعنية، كل هذا جعلنا نبحث في الاسباب والمحددات التي أعاقت، وتعيق الباحثين في مجال تطوير البحث العلمي، على مستوى الجامعة الجزائرية، ولمعالجة هذه الظاهرة، طرحنا التساؤلات التالية: هل هناك علاقة بين الانفاق على البحث العلمي وجودة الابحاث المنجزة؟ هل تعاني الجامعة من نقص الكفاءات العلمية وهل اثر ذلك على الانتاج العلمي للمخابر البحثية ؟ ما مدى تاطير الجامعة بمخابر بحثية، وما مدى تاثير نقص المخابر على الانتاج العلمي ؟ كل هذه لأسئلة يمكن الاجابة عليها من خلال السؤال المحوري التالي **ماهي أهم معوقات البحث العلمي على مستوى جامعة إبن خلدون بتيارت** ؟

- **الفرضيات:**

- ضعف التمويل المالي المخصص للبحوث العلمية يؤدي الى ضعف الانتاج العلمي للباحثين.
- قلة مخابر البحث العلمي على مستوى الجامعة وعدم وجود شراكة بينها وبين سوق العمل ادى الى تراجع الانتاج العلمي.
- ضعف التكوين على مستوى الجامعة ادى الى تراجع الكفاءات والخبرات القادرة على تجسيد مشاريع بحثية مرتبطة بالواقع.

- **تحديد المفاهيم :**
- **البحث العلمي** : يعرفه **فان دالين** " محاولة دقيقة و منظمة و ناقدة للتوصل إلى حلول لمختلف المشكلات، التي تواجهها الانسانية و تثير قلق[1] ، كذلك عرفه حمود الخطيب بأنه " التفحص الناقد و التجريبي المنضبط والمنظم للفرضيات تتعلق بالعلاقات بين الظواهر الطبيعية [2].

التعريف الاجرائي هي العمليات العلمية التي يقوم بها الباحثين على مستوى جامعة تيارت بهدف الوصول الى نتائج علمية، مع مراعات الامكانيات المالية واللوجستية المساعدة على البحث، في ظل وجود شراكة بين الجامعة ومحيطها الاقتصادي ومن اجل ترجمة البحوث الى مشاريع.

- **الجامعة : يعرفها رابح تركي** " هي مجموعة من الناس وهبوا انفسهم لطلب العلم، دراسة وبحثا... وهدف الجامعة هو طلب العلم و البحث العلمي [3]. كذلك يعرفها **ألان توران**" مكان لقاء يتحقق فيها الاحتكاك بين عملية تنمية المعرفة و خدمة هدف التعليم "[4] [5].

[1] إبراهيم عبد العزيز الدعيلج، مناهج و طرق البحث العلمي، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2010، ص 14.

[2] أحمد محمود الخطيب، البحث العلمي، عالم الكتاب الحديث، الاردن ، 2009 ، ص25.

[3] رابح تركي، اصول التربية و التعليم ، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص 73.

[4] سامي سلطي عريفج، الجامعة و البحث العلمي، ط.2، دار الفكر ، الاردن، ، 2001، ص 15.

التعريف الاجرائي: هي مؤسسة بحثية تجمع بين الجانب العلمي المعرفي، وبين الجانب التطبيقي، اي دور الجامعة هو عملية التجسير بين المخرجات العلمية للأبحاث والدراسات، وبين ما يحتاجه الواقع من اجل احداث عملية التحديث والتنمية، وهي تحتاج الى تمويل مالي، كفاءات علمية، ومخابر بحية، وشراكة مع المحيط الاقنصادي ومع صامع القرار السياسي.

- **التعليم الجامعي:** هو نوع من التعليم يتيح للطلاب اكتساب مهارات، وقدرات للتكيف مع كل جديد، أو حديث لاستيعاب كل ما هو جديد لمواجهة الاحتياجات الحالية، والمستقبلية، سواء للأفراد او المجتمع، في مجال الخدمات و الانتاج[8] ، كذلك هو نوع من التعليم، الذي يرقى ليس بالمجتمعات فقط، وانما الافراد أيضا.

التعريف الاجرائي: هي مرحلة الدراسة على مستوى الجامعة، يتلقى فيها الطلاب، الدروس ومناهج البحث، العلمي، اضافة الى المهرات العلمية التي تؤهلهم على اكتساب معارف عالية الجودة، وفي نفس الوقت امكانيات انتاج معارف علمية، وتجسيد مشاريع بحثية، وهذا راجع الى نوعية التعليم الذي تلقوه، ومدى ارتباطه بالواقع، وقدرته على التجسير بين البحث العلمي النظري، وبين الواقع الاقتصادي والاجتماعيو....

- **الأستاذ الجامعي** : يعرفه محمد حسنين" بأنه محور ارتكاز في منظومة التعليم لعالي بحثا و تعليما و خدمة المجتمع في تطوير هو العمود و مفتاح كل إصلاح و اساس كل تطوير[9].

التعريف الاجرائي: ونقصد به الباحث الذي تلقى تكوينا جامعيا عالي المستوى، وتحصل على شهادات علمية تؤهله لمزاولة عملية التدريس داخل الجامعة، اي هو يجمع بين المعرفة العلمية العالية، وبين القدرة على نقل هذه المعرفة للطلاب، اضافة الى تحكمه في عملية انتاج المعرفة العلمية الجديدة، وتطوير المشاريع البحثية، وانتاج دراسات

[8] مجدي عزيز ابراهيم، تطور التعليم العالي في عصر العولمة ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 200، ص231.

[9] صالح عبد العزيز، التربية و طرق التدريس، دار المعارف، ج3، مصر، بدون سنة، ص 76.

علمية تهم المجتمع، وتجل من الجامعة قيمة مضافة للمجمع، عن طريق مساهمتها العلمية في حل الكثير من المشاكل والقضايا التي تهم المجتمع.

- **الهدف من الدراسة:** تهدف الدراسة الى إظهار واقع البحث العلمي، وتبيان أهميته، ودوره في تحقيق التطور، في ظل المعوقات، التي تعيق عمل الباحثين على مستوى مراكز البحث، كونها حلقة وصل بين الفكرة و التطبيق.
- **المدخل النظري** : سنعتمد في هذه الورقة البحثية على المقاربة التجريبية التي ترتكز على صدق الجملة او عدم صدقها، لا يتوافق على ترابط العلاقات أو تطابقها مع الواقع، بل يعتمد على ما يحققه من نتائج فعلية فالمقاربة التجريبية، توضح أن لا هناك شيء حقيقي، و**انما** نأخذ بكل ما يؤدي الى نتائج ناجحة، ولا فائدة من النظريات، التي لا تقود الى نتائج صالحة، وذات فائدة، و هذا ما نراه اليوم، من كثرة البحوث العلمية لكن لا نستفيد منها في ارض الواقع.
- **المنهج المتبع** :اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، كونه يتلاءم مع البحوث الكيفية ، حيث قمنابمسائلة الباحثين عن دورهم في الانتاج العلمي و أهم المعيقات التي تقف في وجه انتاجية الباحث العلمية.
- **التقنية** : لقد اعتمدنا على تقنية المقابلة، كونها تتماشى مع البحوث النوعية، حيث حاولنا التعمق في الموضوع عن طريق توجيه أسئلة للمبحثين وتسجيل تصريحاتهم وتحليلها، وقد اعتمدنا على المقابلة نصف الموجهة، وذلك من اجل التحكم في سير البحث وعدم السماح بتهرب المبحثين من الاجابة.
- **العينة** : اعتمدنا على العينة القصدية، كونها تتماشى مع البحوث الكيفية، حيث اخترنا المبحثين بطريقة قصدية ، اي اساتذة علم الاجتماع، في كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بتيارت، حيث اجرينا المقابلة مع **15** أستاذا، كما أن حجم العينة تمثيلي، كون عدد الاساتذة على مستوى القسم يفوق **60** استاذا.

1- مفاهيم عامة في مجال البحث العلمي :

1-1 أهمية البحث العلمي: أصبح البحث العلمي اليوم يشكل اتجاها وخيار دولة، تسعى من خلاله الدول على اختلاف امكانياتها، إلى توظيف الدراسات العلمية، والابحاث الجامعية، في التوصل الى حل مشكلاتها المختلفة، كذلك يساهم البحث العلمي في نشر الثقافة، والوعي ويعتبر الدعامة الاساسية لتحقيق الرفاهية الاقتصادية، غير أنه اليوم أصبح اكثر ارتباطا بالمستويات الاقتصادية والاجتماعية، ومدى تحكم الدولة في الانتاج العلمي، العقلاني، اي المرتبط بالمعضلات التي تمر بها اي امة من الامم، ولذلك تم تحيد الجامعة وابعادها في الدول المتطورة، عن الصراعات السياسية، والاديلوجية، واصبح اهتمامها منصب على انتاج المعرفة العلمية، انطلاق من الواقع، لاصلاحه، وتجاوز ازماتها، غير ان الجامعة الجزائرية لا تزال رهينة صرعات ايدلوجية، بين اجيال مختلفة من الباحثين، مما رهن الجامعة وقوض امكانية تحويل البحث العلمي الى مدخل نهضوي وتطويري، لمختلف النواحي، لا سيما الاقتصادية ، اذ ان الجامعة خاصة على المستوى الراسات السوسيلوجيا، لا تزال تعيش صراعا فكريا بين باحثين من الجيل الاول، بخلفية ايدلوجية ماركسية، وجيل ثالث من الباحثين، منفتح على كل الخلفيات، لكن دون اي طريق واضح، وهذا ما اشارت اليه الدراسة التي قام بها كل من الباحثين كرايس الجيلالي ومكناس مخطارية، حول تمثلات الطالب للأستاذ المشرف – دراسة ميدانية لعينة من طلبة الدراسات العليا تخصص علم الاجتماع، حيث توصلا الى ان هناك صراع بين المشرف والباحث، مما يؤثر على نوية البحث العلمي ومدى رصانته وعلاقته بالواقع ومدى مساهمته في تطوير نتائجه في على أرض الواقع[10] ،

[10] للمزيد انظر كرايس الجيلالي ومخطارية مكناس، تمثلات الطالب للاستاذ المشرف – دراسة ميدانية لعينة من طلبة الدراسات العليا تخصص علم الاجتماع – (423 – 436) اعمال المؤتمر الدولي " رؤى جديدة في منهجية البحث العلمي ضمن الدراسات الانسانية والاجتماعية والادبية" ايام 08-09-10 فيفري 2020، مجلة حوافز للدراسات الاجتماعية والسياسة والاقتصادية، الجزائر، العدد الخامس، الجزء الثاني.

وبالتالي ساهمة هذه النمطية في تسير البحث العلمي، في اهمال الانسان كباحث، وكمبحوث، حيث اصبحت الايديلوجيا والانتصار للمذهب الفكري، اولى من فهم الواقع والاجابة عليه، وهنا اصبحت الجامعة او الباحث داخلها يعيش حالة من الاغتراب، بين ما يعيشه في الواقع، وما يبشر به في المحاضرات والدروس، وحتى البحوث التي يكلف بإنجازها، اذ ان انتاج المعرفة يخضع لاعتبارات ثقافية تشتبك بالأفكار النظرية من خلال تفاعل مستمر بين النظرية وطرق البحث من ناحية، وبين الباحث والمبحثين من ناحية اخرى[11]

ان هذه الوضعية الغامضة التي يعيشها البحث العلمي، والتي عبر عنها جل المبحثين، حيث انهم عايشوا تلك الحالة من التنافر والتباعد الإيديولوجي والفكري بينهم وبين المشرفين، اثناء انجاز اطروحاتهم، ولد لديهم فكرة حول حتمية مسايرة المشرف على حساب البحث، وبذلك تقديم دراسات مغلوطة، يكون ضحيتها الانسان، بصفة عامة، الذي يعتبر الان راس المال الحقيقي الذي تعمل الدلو على الاستثمار فيه وتطويره، اذ يعتبر الانسان الدعامة الاساسية للبحث، وان التربية الصحيحة هي تحقيق للقوة الذاتية، لجميع افراد المجتمع، وأن البحث العلمي وسيلة للتربية ولتحسين أساليها، والنهوض بمستقبلها و مواجهة المطالب المتعددة الملقاة عليها[12]، فمن المفروض ان تكون الجامعة ساحة للتعرف على الواقع الذي نعيشه، وليس لتقديم واجهات والتكريس لها، من هنا يمكن الاشارة الى خصائص البحث العلمي، التي تبدو مهزوزة الصورة داخل الجامعة الجزائرية لعدة اعتبارات، منها السياسية، والثقافية،والايديولوجية الفكرية.

[11] شارلين هس بيروباتريسيا ليفي، البحوث الكيفيةفي العلوم الاجتماعية، ترجة هناء الجودي، المركز القومي للترجمة، مصر بدون طبعة، 2011، ص 38.

[12] رحيم يوسف كرار العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة ناشرون و موزعون، عمان، 2008، ص 21.

1-2- خصائص البحث العلمي:

- **الموضوعية:** يجب ان يكون الباحث بعيدا عن الذاتية وتكون غايته، الوصول الى الحقيقة و اكتشافها ،وتتجلى الموضوعية في تطبيق الوسائل العلمية، للبحث العلمي واستخدام المادة، واستقرائها ومعالجتها بالتنقيب والحفر و التحليل، خاصة اننا في حقل العلوم الاجتماعية حيث تبدو الموضوعية، اكثر المناطق خطورة في البحث العلمي، والتي دائما تنسف الكثير من الدراسات، التي تنحاز الى المنهجية والصرامة العلمية بطريقة مفرطة، مما يؤثر على الواقع، وعلى فهمه، حيث ان الموضوعية المطلقة تعتبر امر صعب المنال لان التحيز والافكار المسبقة يميزان التفكير في الامور المتعلقة بالحياة الاجتماعية[13]
- **التكرار والتعميم**: يعني التعميم هو التعريف بالخصائص العامة للظاهرة محل الدراسة، وقابلية تكرار نفس النتائج، في حال توفر نفس الشروط، ان هذه الخاصية تبدو جد صعبة في حقل العلوم الاجتماعية، حيث يبرز المتغير الثقافي، وبنية كل مجتمع وسيرورته التاريخية، ولذلك يصبح التكرار والتعميم صعب المنال، لكن عدم وجدو تقاليد بحثية داخل الجامعات الجزائرية، كرس لنوع من الثقافة البحثية التي تعتمد على تقليد البحوث الغربية، حتى في النتائج المتوصل اليها وهذا ما رهن البحث العلمي واثر على جودته، فالباحث مطالب بالتركيز على انماط السلوك المشتركة، بين الفاعلين، و الاحداث، وإمكانية الحصول على النتائج نفسها اذ تم اتباع المنهج العلمي نفسه، لكن عليه ان يراعي خصوصية المجتمع محل الدراسة، وعليه ان يتخلى عن الخلفيات الايديولوجية التي تكبح جماح البحث العلمي في الجامعة الجزائرية اذ ان الكثير من المشتغلين بعلم الاجتماع في الوطن العربي يملون ايدلوجيا الى الاتجاهات المثالية المحافظة وهي تميل الى مقاومة كل محاولات تغيير الوضع القائم تغيرا جذريا[14]
- **الدقة وقابلية الاختبار**:اي ان تكون الظاهرة او مشكلة البحث قابلة للاختبار او الفحص، فلا يمكن دراسة ظواهر متوهمة، او يميل اليها الباحث، حيث ان توهم الواقع

[13] عبد الغني عماد، مرجع سبق ذكره، ص 26.

[14] محمد عزة حجازي واخرون، نحو علم الاجتماع عربي علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، الطبعة الثانية، 1989، ص 15.

سيؤدي الى عبثية النتائج، وهذا ما يسيطر على الكثير من الابحاث، التي تغلب عليها الايدلوجيا، وبذلك يعجز الباحث عن الإجابة عن الفروض التي اخترعها، وهنا سيعمل على الاجابة عليها دون العودة الى الميدان، مما يرهن نتائج البحث ويقضي على مصداقيته، بالبحث المؤدلج والباحث الذي يرزح تحت مسلمات التنظير، يعتقد ان التحكم في النظريات الغربية، سيعبد طريق البحث امامه، وبذلك ما عليه الا اسقاط المقدمات للحصول على النتائج، وهنا نجد ادرونا يقول: " لا يوجد ما يمكن ان نسميه بالطريق الملكي في علم الاجتماع"[15]

- **التبسيط والاختصار**: اي معالجة الموضوع وفق نمط تسلسلي، و بالتالي التبسيط والاختصار في الاجراءات، والمراحل بحيث لا يؤثر هذا على دقة النتائج، اي عدم التصلب والتشدد للاجرءات المنهجية، بطريقة تخنف البحث، والباحث، والمبحوث، فالعلوم الاجتماعية تختلف عن العلوم الطبيعية والميكانيكية، اذ ان خبرة الباحث وتمرسه، في الممارسة البحثية سيساعده على استقصاء الحقائق، في كثير من الاحيان، دون الكثير من البروتكولات العلمية العقيمة، اذ يرى نصر محمد عارف انه في كثير من الاحيان نتوصل الى نتائج وخلاصات صحيحة بوسائل غير موضوعية، ويمكن الوصول الى نتائج خاطئة بوسائل موضوعية[16]، وهنا تكمن خصوصية البحث العلمي السوسيولوجي.
- **الغاية او الهدف:** اي ان تكون للبحث غاية او هدف، من وراء اجرائه لأي دراسة، وتحديد هدف البحث بشكل واضح ودقيق، فهو يساعد في تسهيل خطوات البحث العلمي، وفي سرعة الانجاز، فلا بحث ولا انتاج علمي دون اهداف معرفية علمية، واهداف ملموسة، تكون على علاقة وثيقة بالواقع، وتهدف الى تطوير او تحسين قطاع ما وكشف البس عنه، اذ البحوث الاجتماعي من وجهة نظر سوتيريوس سارنتاكوس تقع في

[15] تيودور فون ادرنو، محاضرات في علم الاجتماع، ترجمة جورج كتورة، مركز الهناء القومي، لبنان، بدون طبعة، بدون سنة، ص 12.

[16] نصر محمد عارف، مرجع سبق ذكره، ص 56.

اربعة عشر نوعا من البحث العلمي[17]، من ناحية الاهداف والغايات، التي تتحدد من خلال بناء الاشكالية او الطرح الذي سيتحكم في مسار البحث.

- **التنبؤ:** اي التنبؤ بحالات ومواقف مشابهة،فنتائج البحث العلمي تمتد للتنبؤ بالعديد من الظواهر، و الحالات قبل وقوعها[18]. وهنا تتجلى اهمية البحث العلمي، حيث لا نعني بالتنبؤ، التخمين او العرافة، بل نعني الاستشراف والتخطيط، وامكانية معرفة المستقبل من خلال دراسة امكانيات الحاضر، اي الابتعاد عن الارتجال والتوقع غي المدروس، فلبحث العلمي يجعلنا ننزل الى ارض الواقع، ونقيس ما لدينا ونوظفه في فهم ما هو مقبل علينا، حيث يرى ادرنو انه لا يوجد شيء بين السماء والارض، بل على الارض والمجتمع هو الواسطة للإحاطة به[19] اي الربط والتجسير بين النظريات كسند معرفي وعلمي، وبين الواقع كمحل لتفاعل الظاهرة الاجتماعية.

من خلال هذا يمكن القول ان البحث العلمي الناجح مبني على جملة من الخصائص، التي تدور في اغلبها خاصة داخل السوسيلوجيا، حول الاستعانة بالمعرفة العلمية على فهم الواقع، لكن دائما انصاف الواقع، والركون اليه، وهذا ما يحتم القيام بدراسات جادة، وتلقى الدعم المالي المطلوب اضافة الى التكوين العالي وفي ظل توفير مخابر بحثية جادة ورصينة.

1-3- مؤسسات البحث العلمي:تعد مؤسسات البحث العلمي، م في الجزائر من بين اهم النقاط الحساسة، التي ترهن الانتاج العلمي، ونوعيته وكميته، كون المؤسسات الخاصة بالبحث العلمي، لا بد ان تكون مستقلة من حيث التسيير ومن حيث التمويل، وبعيدة عن السلطة السياسية، حتى لا يتم توظيفها في تزييف الحقائق، خاصة انها معنية بدراسة المجتمع، ومعرفة قدراته وامكاياته، وما يمكن تطويره او اصلاحه، وما يجب

---

[17] للمزيد انظر سوتيريوس سارنتاكوس، البحث الاجتماعي، الصفحة 70/69، حيث يشير الباحث الى انواع البحوث الاجتماعية، والهدف والغاية من كل بحث.

[18] محمد عبيدات و اخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد و المراحل و التطبيقات، ط2، دار وائل للنشر، ، عمان، بدون سنة نشر، ص 9.

[19]تيودور فون ادرنو، مرجع سبق ذكره، ص 55.

تجاوزه وتركه، ان هذه الاستراتيجية تبدو بعيدة المنال في مجال البحث العلمي في الجزائر، حيث نسجل نقص كبير في المؤسسات البحثية، وحتى الموجودة منها لا تلقى الاهتمام الكبير، وهذا ما اشار اليه جل المبحوثين، حيث واثناء انجاز اطروحتهم، لم يكن ليدهم خارطة توضح المراكز البحثية في الجزائر، او ما توفره من خدمات للباحثين، ولذلك فان اغلب الباحثين لا يكونون على علم مسبق بما هي المعلومات التي سوف تظهر في طريقهم والتي قد يثبت بصورة علمية انها نافعة سواء اذا كان ذلك في نفس وقت اجراء الملاحظات او في المستقبل[20] او حتى في الماضي، وذلك بسبب عدم وجود تراث بحثي، يستند اليه الباحثون، وسنحاول الاشارة الى اهم المؤسسات التي تعنى بالبحث العلمي في الجزائر:

- **مراكز البحوث**: تلعب دورا هاما، وتعتبر حلقة وصل بين الفرد والعلم، و المجتمع، من اجل تحقيق التكامل و الانسجام بينهم، ومن بين ادوارها اجراء البحوث و الدراسات، وتقديم التحاليل المعمقة، ولها دور استشاري يساعد مؤسسات المجتمع في تقديم ارشادات حول الاولويات، و المستجدات العاجلة، او الفورية، و كيفية التعامل مع القضايا الموضوعية، وتعميق ثقافة البحث التحري، لكن الملاحظ، ان اغلب المراكز البحث في الجزائر وعلى محوديتها، غارقة في خلفيات اديلوجيا، وهذا ما اثر على انتاجها العلمي، وكذلك ساهم في وجود فجوة بينها وبين الباحثين المستقلين، مثال ذلك المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وما اثير حوله من شائعات حول توجهات الاديلوجية وخلفيته الفكرية حيث يرى الباحث علي الكنز ان السوسيلوجيا الفرنسية هي التي تسيطر في بلاد المغرب العربي، وهي ماركسيات فرنسية روسية والمانية ذات خصوصية مغايرة[21] ان هذه الغيرية سنجدها تحكم باقي المؤسسات البحثية وتتحكم في طبيعة البحوث ومدى مصداقيتها.

[20] شارلين هس بيروباتريسيا ليفي، مرجع سبق ذكره، ص 170.

[21] علي الكنز، مسالة النظرية والسياسة لعلم الاجتماع العربي(99 – 106)، محمد عزة حجازي، واخرون، مرجع سبق ذكره، ص 100.

- **مشاريع البحث** : يعد الانطلاق الفعلي للبرامج الوطنية للبحث،حيث اعطيت اولوية كبرى للمديرية العامة للبحث والتطوير التكنولوجي، اذتتكفل هذا الهيئة بفرق بحثية ينتمون الى قطاعين مختلفين، كذلك الشراكة مع المتعاملين الاقتصاديين، و الاجتماعيين، وتبرز اهمية هذا المشروع (pnr) في النتائج العلمية المتوقعة، من الناحية العلمية و المعرفية من حيث التكوين و التنمية الاجتماعية، و الاقتصادية، للبلاد، مع مراعاة تحقيق الاهداف المحددة للبرامج الوطنية للبحث ، اضافة الى ظهور صيغة جديدة متمثلة في مشاريع البحث التكويني الجامعي (prfu)، الا انها تعاني من نفس النقائص الموروثة من قطاع لا يمتلك رؤية وطنية لتطوير البحث العلمي وتجويده، ولذلك تعرف الجامعة الجزائرية عدة صيغ للبحث العلمي لكنها تبقى بدون جدوى كونها منقطعة عن بعضها البعض، وعن الواقع، بسبب ضعف الاهتمام والادلجة، وتدخل جهات خارج اطار الجامعة في التأثير على طبيعة البحوث ونتائجها.
- **وحدة البحث:** ترتبط وحدة لبحث بمراكز البحوث، حيث يجب انها تتمتع بالاستقلالية مالية، لتغطية النفقات الجارية المتعلقة بالتشغيل، ووحدة البحث المرتبطة بالمؤسسات التعليمية، وحدتها مرتبطة بالتنسيق العلمي، ووحدات بحثية مرتبطة بالقطاعات الانتاجية، و الخدماتية، و تتمثل في حرية العمل الاداري، لتعزيز سلطتها ولتطبيق نتائجها المستسقاة من الدراسات البحثية.
- **مخابر البحث:** وهي كياناتعلمية، موجودة على مستوى الجامعة، حيث نجد في كل تخصص عدد من المخابر البحثية، التي يرتبط بها طلبة الدكتوراه،وهي تعنى بتنظيم ملتقيات وطنية ودولية، وايام دراسية وندوات، اضافة الى اصدار مجلة علمية تعنى بشر الابحاث، اضافة الى الاشراف على الاستكتابات الجامعية، ورغم الانتشار الواسع للمخابر، خاصة على مستوى التخصصات الاجتماعية والإنسانة، الا ان مردوديتها العلمية ضئيلة، حيث يطغى عليها الكم بينما يغيب النوع، وفي كثير من الاحيان نجدها مقتر على النشاط الداخلي، اي ليس لها انفتاح على مخابر عالمية، كما ان انتجها العلمي من ابحاث ودراسات، غير قابلة للتسويق والانتقال من الجانب النظري الى الجانب العملياتي، وهذا راجع الى الاجراءات البيروقراطية المعقدة، حيث ان الكثير من الباحثين

المنتسبين الى المخابر لا يتلقون تعويضاتهم المالية وذلك بسبب التعقيدات التي ترافق صرف الاعتمادات المالية المرصودة، رغم محدوديتها[22]

من خلال هذا يمكن القول إنه ورغم توفر عدة مؤسسات بحثية، وتسطير الوزارة لعدة برامج لترسيخ البحث العلمي في الجزائر، الا ان المردودية تكاد تكون محدودة، وهذا راجع الى كيفية التسيير وطبيعة المشرفين على تطوير البحث العلمي، في ظل غياب ارادة سياسية حقيقية تهدف الى النهوض بالبحث العلمي واقحامه في صلب العملية التنموية.

2- واقع البحث العلمي في المؤسسات الجامعيةالجزائرية:

من بديهيات ازمة علم الاجتماع العربي الصراع بين الاتجاهات الفكرية القائمة وبين فئات النخبة المثقفة[23] هي ايضا ازمة البحث العلمي ككل، في الوطن العربي وفي الجزائر خصوصا، حيث انقسمت الجامعة على نفسها، بين مجموعة من الذوات العارفة، والمتصارعة معرفيا، حتى اصبحت الواقع والمجتمع، غائبا تماما، عن دراسات تعاني من شح في التمويل، وغياب جهات مختصة، اضافة الى ادلجة البحوث، وفرض قوالب جاهزة، فرغم سعي الدولة الى تخصيص استراتيجية بحثية، والتاسيس لسياسة علمية، الا ان عقلية الصراع والتخدندق رهن كل المشاريع وقوضها،/ وافقد البحث العلمي جودته ومصداقيته، واثر على تصنيف الجامعة الجزائرية، بعد ان اصبح دورها منحصرا في التدريس والتلقين، وتراجع انتاجها العلمي الى مستويات خطيرة، ولذلك سنحاول التطرق الى مسيرة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية.

-1- البحث العلمي في الجامعة الجزائرية: غداة الاستقلال كانت الجزائر أمام تعاني من تخلف وتراجع في مختلف المجالات، جعلت من سياسة البحث العلمي،ان لا تكون من بين اولويات الدولة الجزائرية الناشئة، الى غاية بداية السبعينات، من خلال انشاء اول

[22] مشروع اصلاح التعليم العالي والبحث العلمي ما بين 2015 2025، لجنة الاصلاحالوطنية، تونس ، 2015/04/23، ص 26.

[23] احمد مجدي حجازي، المثقف العربي والالتزام الايديولوجي دراسة عن امة المجتمع العربي(139 – 161)، محمد عزة حجازي، واخرون، مرجع سبق ذكره، ص 143.

وزارة للتعليم العالي و البحث العلمي سنة **197** ، اذ بدأت معالم السياسة البحثية في الجزائر تتجلى، وفق بنى اساسية، تعمل على ترجمة السياسات المرسومة، وتحويلها الى خطط و مشاريع بحثية قابلة للتنفيذ[24] ، و عرفت سنة **1973** انشاء المجلس المؤقت للبحث العلمي، و انشاء المنظمة الوطنية للبحث العلمي في **1974** لتأتي بعد ذلك محافظة البحث العلمي و التقني سنة **1984**، لتنسيق بين القطاعات الاخرى الصناعية والاقتصادية.

وفي سنة **1986** وعلى ضوء المعطيات الاقتصادية، و الاجتماعية، و ارتفاع عدد الباحثين على مستوى الجامعة الجزائرية، ادى الى انشاء هيئة لدى رئاسة الجمهورية، تحت ما يسمى" **المحافظة السامية للبحث**" حيث ادت مهام جوهرية،وساهمت في تطوير قطاع البحث العلمي، فقد تبنت **460** مشروعا، وبلغ عدد الباحثين **2700** باحث، ما بين**1986-1989**[25]، كما بلغتالمشاريع البحثية في العلوم الاجتماعية **136** مشروع سنة**1986**، و**157**مشروع سنة **1987** و **145**مشروع سنة**1986**[26] ، لتليها مرحلة **1993** حيث تكفلت وزارة التعليم العالي و البحث العالي مباشرة بالبحث العلمي، لتصبح وزارة التعليم العالي و البحث العلمي وما بين **1993-1996**وصل عدد المشاريع العلمية الى**1429**مشروعا، وفي ظل التحولات العالمية في المجال المعلوماتي استطاعت الجامعة، انشاء عشرات مراكز البحث، و وكالات الوطنية لتنمية البحث العلمي، وصولا الى الوكالة الوطنية لتثمين نتائج البحث و التطور.

---

[24] لامية حروش، محمد طوالبية، البحث العلمي و التطوير في الجزائر: الواقع و مستلزمات التطوير، مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية ، مخبر إصلاحات السياسة العربية في ظل تحديات العولمة ، العدد 19، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، جانفي 2018، ص 35.

[25] ب.بلمير،س.كريم، البحث العلمي و الجامعي بالخصوص (الماضي، الحاضر، المستقبل)، وقائع اليوم الاعلاميو افاق البحث العلمي في الجزائر، دائرة الدراسات العليا و البحث العلمي، الجزائر، 1996، ص 27.

[26] محمد العربي ولد خليفة، المهام الحضارية للمدرسة و الجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، ص 275.

غير ان سياسة البحث العلمي بعد سنة **1998** فرضت اولوية البحث العلمي في سياسة الدولة الجزائرية، من خلال انشاء برنامج خماسي حول البحث العلمي، و التطور التكنولوجي، يغطي الفترة مابين **1998-2002**حدد البرامج و المبادئ المتعلقة بترقية البحث العلمي، و التدابير بالطرق و الوسائل الواجب توفيرها، لتحقيق اهداف هذا البرنامج[27] ، ويمكن تتبع مسار البحث العلمي **1997-2000** حيث تم التركيز على احصاء عدد المؤطرين، ووضعت حجم الضغط الطلابي و ربطت البحث بالتنمية، و الوثيقة الثانية المعروفة بإعادة تنظيم التعليم العالي، من اقتراح السيد جمال فروخي ووضع فيها عدة سيناريوهات تحت تصرف وزارة التربية و التعليم

من خلال هذا يبدوا ان الدولة الجزائرية سطرت الكثير من البرامج، وحاولت اصلاح الجامعة، وربطها بالبحث العلمي، لكن الازمات المتتالية التي مرت بها البلاد، هي التي رهنت عملية البحث، وافقدتها مصداقيتها، حيث ركزت الدولة على حل المعضلة الاقتصادية والامنية، وبذلك انفرطت الجامعة من قائمة اولوياتها، وانقسمت على نفسها وغاب البحث العلمي عنها.

-2- مقومات البحث العلمي:

عندما نتحدث عن البحث العلمي، يجب أن نلقي الضوء على الباحث العلمي، باعتباره الحلقة الاساسية في مجال البحث من خلال التنقيب و الفحص، و جمع المعلومات، بهدف دراستها و تحليلها، لذا وجب توفر جملة من الشروط فيه، كالتأهيل العلمي المسبق، في مجال البحث، وان يتطلع الى المجهول، للخروج بأفكار وابحاث جديدة، وكذلك، لديه القدرة في تنظيم المعلومات، التي يريد نقلها الى القارئ، تنظيما له معنى ودلالة، في اسلوب علمي، بعيد عن الغموض،وبالتالي يعتبر الباحث المحرك الاساسي لمختلف مراحل البحث العلمي، في كل حقول المعرفة، فهو المخطط و المنظم و المنفذ، و

[27]لامية حروش، محمد طوالبية، البحث العلمي و التطوير في الجزائر: الواقع و مستلزمات التطوير، مرجع سابق، ص 36.

الموجه لمختلف مراحل البحث، للوصول الى نتائج منطقية،لذا وجب توفير بعض الصفات في الباحث تضمن نجاحه[28].

– **الصفات الشخصية للباحث العلمي:** أن يكون الباحث بقدر من الذكاء، محبا للعلم و الاطلاع، كما يجب ان يكون على ثقة كبيرة بدور العلم و البحث العلمي، في حل مشكلات في مختلف مجالات الحياة، كما يحتاج الباحث الى الخيال العلمي، و ان يتصف بالابداعية، و الاستقلال الفكري[29] ،كذلك يجب ان يكون ملما بالخاصية الاخلاقية، كالحب الفكري، و الامانة العلمية، و الاعتراف بفضل الاخرين.

– **إعداد وتكوين الباحث العلمي:** ويشمل مختلف التدريبات الفكرية، و الفنية، كالمعرفة الواسعة بموضوع البحث، اي يجب ان تتوفر خلفية وافية لدى الباحث، حول المشكل المراد دراسته، واتقان المهارات اللازمة في البحث العلمي، كحسن اختيار الموضوع، وصياغة الاشكالية، وتحديد المفاهيم، واستخدام الادوات المناسبة، فالباحث العلمي لا يعتبر تدريبه متكاملا إلا اذا اكتسب قدرا من المهارة في هذه التقنيات[30] . كذلك الموضوعية و الحياد، في تصميم النتائج وعروضها، و التمكين من المهارات التكنولوجيا المعلومات، خصوصا شبكة الانترنت، التي تفتح له مجالا واسعا للبحث.

– **مشروع البحث:** تحدد عناصره في تحديد مشكلة البحث و خلفياتها من خلال وضع حدود المشكلة، ومن ثم وضع فروض كل المشكلة، و الهدف من البحث، هو ما يراد التوصل اليه، من البحث و طبيعة البيانات، و المعلومات، و عينة البحث، و المناهج الواجب اتباعها، في اعداد هذا البحث، والتقنية التي يركن اليها البحث، ان اختيار هذه الادوات، والمرور بهذه الخطوات، لا يكون عبثيا، بل وفق رؤية متناسقة ومنسجمة، حتى

[28] رجاء وحيد الدويدري،البحث العلمي، أساسياته النظرية و ممارساته العلمية، ط2، دار الفكر، سوريا، 2002، ص 60.

[29] جمال أبو شنب، أصول الفكر و البحث العلمي- نماذج تطبيقية للتصميم و التنفيذ، دار المعرفةالعلمية، مصر ، 2004، ص 202.

[30] رجاء وحيد الدويدري،البحث العلمي، أساسياته النظرية و ممارساته العلمية، مرجع سابق، ص 62.

يتسنى لنا الحديث عن مشروع بحث، ولذلك يرى نصر محمد عارف انه من البديهي ان بنية الانساق المعرفية لا بد ان يتحقق فيها قدر من الاتساق والانسجام والاعتماد المتبادل بين مكوناتها، بحيث لا يفهم اي من تلك المكونات او الاجزاء دون فهم موضعه من البنية او نمط العلاقات بينه وبين بقية الاجزاء الاخرى[31] فالبحث العلمي مبني ومنطقي وتراكي، وكل جزئية تنقلنا الى الجزئية الاخرى، وتشتبك معها.

ومن جهة اخرى يجب على الباحث الابتعاد عن المواضيع المتداولة، اي اضافة الجديد من خلال تأكده، ان هذا الموضوع يستفيد المجتمع، من خلال نتائجه،كذلك مراعاة امكانيات الباحث، خاصة في قدراته على اجرائه، في ظل عراقيل سوف تواجهه، سواء مادية، او الوقت، واهم دافع هو الرغبة او الميول الشخصي، في دراسة هذا الموضوع، اي يجب ان يكون هذا الموضوع يستهويه.

3-2- معوقات البحث العلمي: رغم جهود الدولة الرامية الى رقي البحث العلمي، إلا انه يعاني من عدة عراقيل، نذكر منها.

– **المعوقات المادية:** ضعف التمويل اي نسبة الانفاق على المشاريع البحثية، ضعيفة مقارنة بالدول المتقدمة، وسوء تسيير الميزانية المالية المخصصة للبحث العلمي[32].او ما يتقاضاه الباحثون من تحفيزات مالية، حيث حددت اتفاقيات دولية ان نسبة الانفاق تمثل **1**% من الناتج المحلي الاجمالي، ومادون هذا المستوى يعتبر الإنفاق غير منتج. **غياب الدعم المالي من القطاعات الاقتصادية و المؤسسات الاجتماعية**، الامر الذي ينتج عنه انعدام الصلة بين مواضيع البحث، و الواقع الاجتماعي كذلك مشاكل مادية متمثلة في التجهيز، كقلة المخابر، و ضعف التنسيق بينهما، و بين المراكز البحثية، ونقص تجهيزات و المستلزمات على مستوى المخابر.

[31] نصر محمد عارف، ابيستيمولوجيا السياسة المقارنة – النموذج المعرفي- النظرية – المنهج، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان ، 2002، ص29.

[32] عيشور نادية، تحديات البحث السوسيولوجي في العالم العربي الجزائر أنموذجا، ورقة عمل مقدمة للمشاركة في أشغال الملتقى الوطني حول علم الإجتماع في الجزائرالواقع و الافاق، 6-7 ماي 2006، جامعة جيجل، ص 6.

– **المعوقات العلمية:** وهي صعوبات تربط بين الباحث و موضوع بحثه، مثل عدم وجود استراتيجية في مجال البحث، وهجرة الباحثين المكونين، و الاعتماد على باحثين غير مؤهلين، ضعف المؤسسات العلمية و الانتاجية.

– **المعوقات الادارية:** الافتقار الى جهاز اداري مدرب على خدمة الباحث الاجتماعي، اضافة الى القيود الادارية التي تحد من تحركات الباحث في انجاز البحث، وصولا الى تعقيدات الهياكل التنظيمية للجامعة، و تداخل الادوار، مما يعرقل سيران المعلومات مابين القاعدة و القمة، مما يرجع بالسلب على الباحث و على مردو ديته العلمية.

– **معوقات سياسية:** عزلة الباحث عن المؤسسات العلمية، و الاكاديمية، و السياسات التنموية، و غياب حرية المؤسسات العلمية و استقلالها المالي، و الاداري، و انعدام حرية البحث، و التعبير، و ممارسة الرقابة،اذ يوجد مشاريع بحث رفضت لانها تعتمد مقاربات نقدية[33]، وهنا ينفصل الباحث عن البحث، ويدخل في حالة من الاغتراب، حيث يشعر الفرد باللاحول ولا قوة وانه لا يستطيع التاثير في المواقف الاجتماعية التي يواجها[34] اذ يمكن اعتبار المعوق السياسي من بين اهم المعوقات التي ترهن جودة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية.

– **المناخ العلمي:** وهي الظروف التي تحيط بالجامعة، خاصة في مسألة التكوين، حيث نجد ان المناهج التقليدية، و مشكل غيب التعاون و الترابط العلمي بين جامعات الوطن و الجامعات العالمية، ومشكلات المكتبة الجامعية،والمعلوماتية و الخدمات الاحصائية الضعيفة، و عدم دقتها ومصداقيتها،وقلة المؤتمرات الفكرية و الندوات العلمية، التي بدا يغلب عليها الطابع الاستهلاكي.

[33] العياشي عنصر، نحو علم إجتماع نقدي- دراسات نقدية تطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص79.

[34] عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للنشر والتوزيع، مصر، بدون طبعة، 2003، ص 36.

- **المعوقات الذاتية:** متعلقة اساسا بالباحث فهو المخطط و المنفذ لمشروع البحثي، فنجد معوقات تتعلق بتكوينه الفكري، و الفني، من اجل اكتساب خبرة العمل، واتقان المهارات اللازمة في البحث، حيث ان الضغوط النفسية، للباحثين الاجتماعيين بسبب اعباء الدراسة، والعراقيل الادارية، و عدم التكفل العلمي بالأبحاث المتميزة، يدفع الى تكريس العبثية في انجاز البحوث، حيث يصاب الباحث بنوع من خيبة الامل، بسبب غياب التثمين للإنجازات التي يقدمها، وبذلك دخلت الجامعة ككل في نوع من الاستهتار العلمي والمعرفي، واصبح الكم اكثر اهمية من الكيف، وغاب الضمير والجانب الاخلاقي عن الباحثين، حيث لا يوجد ميثاق اخلاقي لمهنة البحث والتدريس، وهنا اصبحت الجامعة تقدم اي شيء دون الالتفات الى قيمته العلمية والمعرفية، وهنا نعود الى سؤال مارس الشهير من سيربي المربين؟[35]، وهذا راجع الى تحكم وتأثير العوامل الذاتية في عملية المصداقية، البحوث المقترحة، وانفصال البحث العلمي على مجال التطبيقي، و مشكلات المجتمع، وضعف المنح المخصصة للباحث.

3- الإطار التطبيقي للدراسة:

- **الإطار العام للمبحوثين :**

المبحوثين	السن	الجنس	الرتبة	الخبرة المهنية
1	38	أنثى	أستاذ مساعد " أ "	09
2	33	ذكر	أستاذ مساعد " أ "	06
3	40	ذكر	أستاذ محاضر" أ "	07
4	42	ذكر	أستاذ مساعد " أ "	09
5	36	ذكر	أستاذ مساعد " أ "	07
6	41	ذكر	أستاذ مساعد " أ "	06
7	38	ذكر	أستاذ محاضر"ب"	06
8	32	ذكر	أستاذ مساعد " أ "	05

[35] جان بودريارد وادغار موران، عنف العالم، ترجمة عزيز توما، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة الاولى، 2005.

9	34	أنثى	أستاذ محاضر " أ"	08
10	41	ذكر	أستاذ محاضر"ب"	05
11	45	ذكر	أستاذ مساعد " أ "	06
12	40	أنثى	أستاذ مساعد " أ "	05
13	41	أنثى	أستاذ محاضر " أ"	09
14	35	ذكر	أستاذ محاضر"ب"	09
15	35	ذكر	أستاذ مساعد " أ "	07

نلاحظ من خلال الجدول ان نسبة **73.33%**يتراوح اعمارهم ما بين (**45-35**), أما ما بين (25-35) فقد كانت **26%**وهذا مؤشر جيد من جهة، كون الجامعة يؤطرها نخبة من الاساتذة الشباب، لكنه في نفس الوقت يشير الى غياب عنصر الخبرة، اي ليس هناك اساتذة من الجيل الاول والثاني، الين يمتلكون خبرة علمية ومهنية، وفي نفس الوقت تجربة بيداغوجية، يمكن نقلها للأساتذة الجدد، اما فيما يخص المتغير الجنس نجد ان نسبة الذكور مثلث **73,33** امام نسبة الاناث التي مثلت **26%**وهذا يشير الى اقبال الذكور على التخصصات الاجتماعية والانسانية، اكثر من الاناث،/ الذين يفضلون الادب واللغات الاجنبية، اما متغير الرتبة نجد 40% مثلث الاساتذة المحاضرين "أ" و"ب" و60% اساتذة مساعدين اما متغير الخبرة المهنية نجد نجد من (1-5) نسبة **20%** و **80%** ما بين(5-10)، وبذلك فان كلية العلوم الاجتماعية في جامعة بن خلدون لا تحوز على استاذ التعليم العالي بروفيسور، وهذا ما يرهن عملية التكوين، ويعطل انطلاق الكثير من المشاريع البحثية والعلمية، خاصة مشاريع الدكتوراه، وتكوين المجالس العلمية.

1-3- **تمويل البحوث العلمية:** ان تمويل البحوث العلمية اصبح اليوم من التحديات، التي تشغل الباحثين في حقل البحث العلمي، من خلال وضع استراتيجية تستفيد منها وزارة التعليم العالي، والدولة ككل، وهذا ما يدعو الى التطرق الى حجم المبالغ المالية المتخصصة للبحوث العلمية، حيث عبر جل المبحوثين عن عدم رضاهم عن الاستراتيجية البحثية، التي تبدو غامضة وغير معروفة المعالم، فليس هناك مشروع تعمل عليه الكلية، ولا اهداف، بل مجرد مواضيع متنوعة يجري تناولها من خلال

مذكرات الماستر او حتى الملتقيات والمؤتمرات التي تنظم، لكن ما هو غائب، هو عملية التراكم، والتاسيس لتقاليد بحثية، تميز كل جامعة عن الاخرى.

– **الدولة ومسالة تمويل البحث العلمي :** يساهم التعليم العالي من خلال الجامعات، والكليات، والمعاهد، والمدارس العليا في خدمة البحث العلمي، من خلال تخصيص الدولة مبالغ وميزانيات، مقسمة على مختلف الجامعات الجزائرية، على غرار جامعة تيارت، اذ نجد ان هذه المبالغ قليلة مقارنة بالجامعات الاخرى، مما جعل الباحثين يعتمدون في بحوثهم على أموال الدولة، اضافة الى أموالهم الخاصة، وهذا ماأكده المبحوث 9" **الدولة تخصص مبالغ مالية لكن تبقى قليلة** " والمبحوث2 " **نعم يتم الاعتماد عليها كما يتم الاعتماد على موارد الشخصية**، وهذا مايدل على نقص المورد المالي، مما يصعب مأمورية البحث العلمي، على الباحث في ظل الازمة المالية، التي تقف عقبة في انجاز الابحاث، خاصة في الجانب الميداني الذي يحتاج الى ميزانية نوعا ما عالية، وهذا ما يجعل الباحث يعتمد على موارده المالية، كالراتب، وهذا ما اكده المبحوث 7 "**بخلاف الراتب فقط لا اعتمد على اي احد اخر في انجاز البحث**" والمبحوث1" **اعتمد على مواردي ومجهودي الشخصي** "كل هذا يدل على ضعف المورد المالي المخصص من الوزارة، اذ نجد قصورا في البحوث العلمية على مستوى جامعة تيارت، لعدة اعتبارات بخلاف الجانب المالي مخصص من طرف الوزارة، الى الراتب الذي يغطي به الباحث احتياجاته العائلية،وهنا تفتقد الجامعة الى دورها المنتج، المبني على البحوث النظرية فقط، ورؤية الباحث المستقبلية في الحصول على درجة او الترقية فقط، وبالتالي الانفاق المالي على البحوث العلمية على مستوى ولاية تيارت ضعيف.

– **القطاع الخاص ومسالة تحويل البحث العلمي** : أصبحت الشراكة بين الجامعة و القطاع الخاص اليوم ضرورة وحتمية في تحقيق التقدم العلمي والمعرفي، وخلق الابتكارات والانجازات ومجال التنمية على ارض الواقع، في ظل البحوث المنجزة التي تدرسالواقع المعاش في مختلف المجالات، إلا ان ما نراه ان هذه الشراكة شبه منعدمة على مستوى جامعة تيارت، في ظل جملة من المعيقات، التي تمنع تجسيد هذه البحوث على ارض الواقع، وهدا ما اكده المبحوث 8 "**لا يوجد اي مصدر تمويل اخر** " والمبحوث

11 **"ليس هناك مصدرا اخر للتمويل** "والمبحوث 12 **"لا توجد مصادر التمويل تبقى ذاتية فقط** "على غياب الدعم المالي من القطاعات الاقتصادية الاخرى، الامر الذي انتج قطيعة بين البحوث الاجتماعية، والواقع المحلي، وبالتالي انعزال الجامعة ككل عن مجريات الحياة المجتمعية، كذلك عدم وجود قنوات اتصال، او برامج مشتركة بين جامعات والقطاع الخاص، تجعل عنصر الحافز، لدى الباحث غير كاف، لتقدير ومكافأة مساهماته العلمية، وتجسيدها على ارض الواقع، وبالتالي ثنائية البحث، والتنمية، تبقى منعدمة في ظل انعدام رؤية مستقبلية وانفتاح الجامعة على محيطها الخارجي.

– **سياسة الدولة المنتهجة في دعم البحث العلمي:** تبقى سياسة الدولة في دعم البحث العلمي قليلة، وصرفها للنفقات على البحوث العلمية دون وضع خطط واستراتيجيات، تجعل من توظيف هذا المال في المكان المناسب، كذلك عدم بنائها لعلاقات بينها وبين القطاع الخاص، كل هذا جعل التحويل المالي الكبير لا يظهر في ارض الواقع، وبالتالي البحث العلمي يجب انا يكون وفق نشاط عملي ممنهج،ويساهم في انتاج بحوث عملية، يمكنتجسيدها على ارض الواقع، وهذا ما اكده المبحوث 12 "**قليل جدا فالبحث العلمي يحتاج الى تحويل كبير الى حد ما من اجل انجازه "** والمبحوث 1 "**هو قليل لان البحث العلمي ليس من استراتبجيات الدولة** "و المبحوث11"**لا يكفي مما تقدمه الدولة فهو قليل جدا** "وبالتالي جل الباحثين يؤكدون على ان الدولة لا توفر مبالغ مهمة،لصالح البحث العلمي، لأنها تفتقد لاستراتيجيات انفاقها، وهذا ما يدعو الى اعادة النظر في النفقات التي تمنحها الوزارة لكل الجامعات.

-2-3 **دور المخابر في ترقية البحث العلمي :** يمثل المخبر اهم التنظيمات المعتمد عليها على مستوي الجامعات، في ترقية البحث العلمي، وهذا راجع الى دور الذي تقوم به المخابر، والتي من بينها القيام بالنشر العلمي، في دوريات ومجالات، او المقالات او ملتقيات وايام الدراسة، لكن ما اشار اليه الباحثين، ان الملتقيات على كثرتها لم تعد تقد اي شيء، اي تنظيم الملتقى من اجل الملتقى وليس من اجل حل المعضلات والازمات التي يتخبط فيها المجتمع.

– **المخبر كاداة لانجاز البحث العلمي** : اصبح للمخبر دور مهم في التنمية المحلية، للمنطقة وذلك من خلال البحوث المقترحة حول الواقع الاجتماعي، كما تعتبر المخابر حقلا لتبني الاشكالية مطروحة، غير أن المخابر على مستوى كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، غير موجودة،باستثناء مخبر وحيد في قسم التاريخ، وهذا ما اكد المبحوث6 "**اصلا يوجد مخابر باستثناء مخبر وحيد على مستوي قسم التاريخ** " وهذا ما يدل على نقص الطاقات البحثية، في انتاج المعرفة العلمية وبالتالي غياب كلي لسياسة المخابر على مستوى الكلية ككل، وكذلك الغياب كلي للبنى التحتية، في صورة المخابر على مستوى الجامعة، التي تقلل من الممارسة البحثية، في انتاج الاعمال العلمية للباحثين، بهدف تحقيق النمو المعرفي، وبالتالي الانتاجية على مستوى قسم علم الاجتماع، تبقى شبه منعدمة وهذا ما اكده المبحوث 5"**اصلا لا يوجد مخبر على مستوى قسمنا** " والمبحوث 9"**لا يوجد اصلا مخبر على مستوى الجامعة التي ادرس بها** "والبحوث 12"**ليس لنا مخابر على مستوى الكلية ككل** "وهذا ما اكده جل الباحثين، غير ان هناك من يرى البيروقراطية والمحسوبية والمعريفة، تبقى نقاط سوداء في تشكيل المخابر، وهذا ما اكده المبحوث8 "**المحسوبية والبيروقرلطية سبب في قلة المخابر "والمبحوث3"ليس عضوا باي مخابر والمخابر توزع عضويتها بالمعرفة وليس كفاءة** ".

– **مساهمة بحوث المخابر في تنمية المجتمع المحلي** : لا شك ان موضوع التنمية يبقي محور اساسي، لكل مؤسسات الدولة على غرار الجامعة، فالتنمية لاتحتاج الى متطلبات مادية فقط،وانما الى رأس مال البشري، والى كيفية تجسيد هذه المشاريع على ارض الواقع، وبالتالي اصبحت البحوث المخبرية، تلم بكل جوانب حياة المجتمع بهدف اعطاء حلول لكل مشاكله، في الجانب الاقتصادي، او التربوي، او الاجتماعي،غير اننا نجد مخابر المبحث على مستوى قسم علم الاجتماع منعدمة، وبالتالي لا يمكن ارساء المخططات، ومشاريع، واستراتيجيات تنموية، تساهم في رقي المجتمع المحلي، وهذا ما اكده المبحوث 8"**في غياب المخابر ارى ان مواضيع كلها مستهلكة ومكررة ولا تخدم مصالح المجتمع** "والمبحوث 4 "**لا يتم استغلال نتائج البحوث من طرف الهيئات الادارية والمؤسسات** " والمبحوث 10 "**في غياب المخابر على مستوى القسم ارى ان اغلب المخابر لا يؤخذ**

بعين الاعتبار توصياتها "، وبالتالي اصبح الباحث كعنصر فاعل داخل المخابر، لا يتخطى ادواره والوظائف الكلاسيكية، التي تخدم المصلحة الشخصية، كالتكوين، والترقية، وتغييب دوره المتمثل في اقتراح الحلول للمشاكل الاجتماعية، في ظل غياب المخابر، والتحفيز، والتشجيع، وهذا لاحظناه في ارض الواقع، في نقص وتيرة التنمية على مستوى ولاية تيارت

– **تنظيم المخابر للايام الدراسية الملتقيات العلمية :** في ظل غياب المخابر، اصبح على الباحث، البحث عن اثبات ذاته العلمية، على مستوى جامعات الاخرى، من خلال مشاركته في الملتقيات، سواء الوطنية او الدولية، وتبقى هذه المشاركات في اطار رفع المستوى العلمي للباحث، وتبقى المواضيع المقترحة بعيدة عن الواقع المحلي، وهدا ما اكده المبحوث 8 **"نعم هناك بعض النشاطات لكن خارج جامعاتنا** "والمبحوث 12 **"تعم في جامعات اخرى "** وهذا ما يدل على قلة الملتقيات على مستوى القسم، وتغييب الكلي لتوصيات الملتقيات،كذلك هناك من يرى انه لا يعرف أصلا، من ينظم هده الملتقيات، ومن يشرف عليها، خاصة في الجانب البيروقراطي، والمعريفي، حتى في قبول المداخلات، وهذا ما اكده المبحوث 1 **"ليس لدى ادنى فكرة عمن يقدم هذه الملتقيات وهذه الايام الدراسية في ظل البيروقراطية داخل الادارات ،"** وهذا كله يدل على قلة الملتقيات وادراك الباحث، انها اصبحت تفتقد الى المصداقية، وتوصياتها بعيدة عن تجسيدها، في ارض الواقع .

3-3- الاستاذ الجامعي بين مهام التدريس والبحث العلمي : ان العلاقة بين التدريس والبحث العلمي، تعتبر مشكلة بالنسبة للباحث، من خلال التكامل بين العنصرين،التحضير لدروس والمحاضرات، والتفرغ لبحث العلمي، خاصة عند الاعتماد على الاساتذة المؤقتين، حيث ان اغلبهم لم نهي دراساته العليا، ولذلك يقع بين ضغطين، التدريس وما يتطلبه من جهد في التحضير، والبحث العلمي وما يتطلبه[36] من

[36]- للمزيد انظر ربيع زمام وكرايس الجيلالي، الاستاذ المؤقت بين التزامات التدريس ومتطلبات البحث العلمي – دراسة ميدانية حول مجموعة من الاساتذة المؤقتين(2004 – 2018) مجلة الرواق، المركز الجامعي غليزان، المجلد الرابع، العدد الاول، جوان 2018.

تفرغ، وهذا ما يحول بين اداء مهامه التدريسية، ومتطلبات بحثه العلمي، وهو ما قد ينعكس لى اداء البحث العلمي وعلى الجامعة ككل في ظل العلاقة التفاعلية بين الاستاذ والجامعة .

– **حجم ساعات التدريس واثره على البحث العملي:** اصبح اليوم الحجم الساعي للأستاذ الجامعي، يقف عائقا امام قيامه بالبحوث العلمية، لعدة الاعتبارات، كالتحضير للدروس والصعوبات الدراسية، داخل القاعات، في ظل عقلية الطالب الجديد، الذي يرى في الاستاذ محور العملية التربوية فقط، وبالتالي ساعات التدريس قليلة لكن عملها يكون متعب، وهذا ما اكده المبحوث 12 "**لا توجد هناك ساعات تدريس بين كثيرة حتى تتقلص لكن التحضير الاعمال الوجهة تجعل الاستاذ يهتم بالجانب البيداغوجي فقط"** والمبحوث 9 "**مهمة التدريس سياسة صعبة في ظل عقلية الباحث تجعل الباحث يهتم بالجانب البيداغوجي فقط** " وهذا ما يدل على ان الباحث اصبح يقتصر اغلب عمله على الجانب البيداغوجي، رغم قلة ساعات العمل.

– **أولوية الجانب البيداغوجي لدي الباحث** : إن الحديث عن الجانب البيداغوجي، يجعلنا نتكلم عن نقطتين اساسيتين هما الجانب المعرفي لان الوظيفة التي يقوم بها الاستاذ، عملية، معرفية بحتة، والجانب الاجتماعي، في مراقبة الباحث لاهم المشاكل التي تعترضه في مجتمعه المحلي، من خلال البحوث العلمية، وبالتالي اصبح الاستاذ اليوم مرتبطا بالوظائف البيداغوجية، والإدارية، وابتعد عن الانتاجية العلمية، وهذا ما اكده المبحوث 7 "**اقصى ما يقوم به الباحث اليوم هو البيداغوجيا التي اعتبرها شخصيا اولوية في ظل الظروف المعيشية التي يعيشها الباحث**" والمبحوث 2 "**نعم لانها شرط وجوده لان اعمال البيداغوجية سوف يفقد وظيفته** " والمبحوث 5 "**نعم لان الوزارة اصبحت تفرض على الاستاذ التركيز على الجانب البيداغوجي وتهمل اهتماماته البحثية** " ، ومن هنا نجد ان الاستاذ الجامعي همه الوحيد هو الجانب البيداغوجي كأولوية، والبحث الاجتماعي كجزء ثانوي، يقوم به في وجود وقت فراغ، وللضرورة كالترقيات، ومختلف التصنيفات الجامعية

– **تجسيد البحوث العلمية على إرض الواقع**: أصبح اليوم المجتمع متربط بكل الفواعل، سواء الدولة او مؤسساتها والمجتمع المدني، بمختلف توجهاته، ولا يتم هذا التقدم الى تطوير المعرفي، اساسه الانسان باعتباره الحلقة الاساسية للبحث العلمي، حيث نلاحظ على مستوى قسم علم الاجتماع مؤشرات عدم وجود استراتيجية بحثية، وهذا يعود الى قلة البحوث العلمية، وعدم الاستفادة منها على الأرض الواقع، وهذا ماأكده المبحوث 7 "**للأسف اغلب البحوث لا يتم اعتمادها وتوظيفها في القطاعات المعينة** والمبحوث 5 "**ابدا لايوجد للاذان صاغية**" والمبحوث 8 "**نجد صعوبة في ابراز بحوثنا على ارض الواقع**" ، وهذا مايدل على الصعوبات التي تعترضه في ايجاد ارضية لتبرير بحوثه وتجسيدها على ارض الواقع ، اي عدم وجود ملائمة بين الجامعة والمؤسسات هذه الفجوة جعلت البحوث العلمية وهيئة مراكز البحث على مستوى الجامعة فقط . من خلال هذا يمكن القول ان الباحثين على مستوى جامعة تيارت يعانون، من جملة من النقائص التي تحكم البحث العلمي في الجزائر، مع خصوصية كل مؤسسة بحية، حيث يغيب عن قسم علم الاجتماع في تيارت مخابر بحيثة، وهذا ما ادى الى غياب استراتيجية بحثية، اضافة الى عدم وجود اساتذة بمستوى استاذ تعليم عالي، وتركيز جهود الاساتذة على التدريس مع اهمال البحث العملي، حيث تعود اسباب ذلك الى عدة عوامل منا السياسية، والمالية، والبيروقراطية، وحتى النفسية الذاتية، مما رهن مستوى الجامعة من خلال غياب رؤية بحثية متكاملة ومرتبطة بالواقع.

خاتمة :أصبح البحث العلمي اليوم يواحه تحديات وصعوبات جراء السياسات والاستراتيجيات المتبعة من طرف الجامعة الجزائرية خاصة في اعادة النظر في ميزانيات الممنوحة في هذا المجال وكذلك تحديد خطط استراتيجية لخدمة التنمية من خلال اشراك مختلف القطاعات سواء العامة او الخاصة لتوسيع فكرة (بحث - التنمية) من خلال مداخلتنا هذه وتحليلنا للمقابلات استخلصنا النتائج التالية :

– الموارد المالية الممنوحة من الوزارة لميدان البحث العلمي على مستوى الجامعة تيارت تبقى قليلة مقارنة بجامعات اخرى

- توفير الدعم اللازم للجامعة للبحث العلمي من خلال مصادر التمويل الخاصة كدعم القطاع الخاص تبقى محدودة في ظل عدم تجسيد المشاريع البحثية على ارض الواقع .
- الشراكة بين الجامعة والقطاع الخاص قليلة وبالتالي تمويل الابحاث العلمية يبقى مقتصرا على إنفاق الوزارة.
- نظام الحافز يبقى غير كاف لدى الباحث في ظل عدم تثمين ابحاثه ومساهمته في التنمية المجتمع .
- انعدام مخابر البحث العلمي على مستوى قسم الاجتماع يجعل البحوث العلمية غير ممنهجة او معزولة عن المجتمع.
- يركز الباحث على الجانب البيداغوجي المتمثل في تحضير الدروس والاعمال الموجهة ويعتبره من اولويات بالاضافة الى الامور الادارية مما اشغله على البحث العلمي.
- الباحث يولي اهتماما بالجانب البيداغوجي ولا يولي اهتماما بالبحث العلمي لانه بحوثه لا تثمن ولا تتجسد في ارض الواقع .

قائمة المصادر و المراجع:

أ- الكتب:

- العياشي عنصر، نحو علم إجتماع نقدي- دراسات نقدية تطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
- ب. بلمير، س. كريم، البحث العلمي و الجامعي بالخصوص (الماضي، الحاضر، المستقبل)، وقائع اليوم الاعلامي و افاق البحث العلمي في الجزائر، دائرة الدراسات العليا و البحث العلمي، الجزائر، 1996.
- جمال أبو شنب، أصول الفكر و البحث العلمي- نماذج تطبيقية للتصميم و التنفيذ، دار المعرفة العلمية، مصر ، 2004.
- رجاء وحيد الدويدري،البحث العلمي، أساسياته النظرية و ممارساته العلمية، ط2، دار الفكر، سوريا، 2002.

- عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للنشر والتوزيع، مصر، بدون طبعة، 2003.

- عيشور نادية، تحديات البحث السوسيولوجي في العالم العربي الجزائر أنموذجا، ورقة عمل مقدمة للمشاركة في أشغال الملتقى الوطني حول علم الإجتماع في الجزائرالواقع و الافاق، 6-7 ماي 2006، جامعة جيجل.

- محمد العربي ولد خليفة، المهام الحضارية للمدرسة و الجامعة الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989.

- نصر محمد عارف، ايبيستيمولوجيا السياسة المقارنة – النموذج المعرفي- النظرية – المنهج، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان ، 2002.

- انطونيو غدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ، ، الطبعة الاولى ، المنظمة العربية للترجمة، لبنان ، 2005.

- جان بودريارد وادغار موران، عنف العالم، ترجمة عزيز توما، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة الاولى، 2005.

- عبد الغني عماد، البحث الاجتماعي منهجيته مراحله، ط1، منشورات جروس براس، لبنان، 2006.

– إبراهيم عبد العزيز الدعيلج، مناهج و طرق البحث العلمي، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2010.

– أحمد محمود الخطيب، البحث العلمي، عالم الكتاب الحديث، الاردن ، 2009.

– تيودور فون ادرنو، محاضرات في علم الاجتماع، ترجمة جورج كتورة، مركز الهناء القومي، لبنان، بدون طبعة، بدون سنة.

– رابح تركي، اصول التربية و التعليم ، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.

– رحيم يوسف كرار العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة ناشرون و موزعون، عمان، 2008.

- سامي سلطي عريفج، الجامعة و البحث العلمي، ط2، دار الفكر ، الاردن، ، 2001.

- شارلين هس بيروباتريسيا ليفي، البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية، ترجة هناء الجودي، المركز القومي للترجمة، مصر بدون طبعة، 2011.

- صالح عبد العزيز، التربية و طرق التدريس، دار المعارف، ج3، مصر، بدون سنة.

- فالنتيا غراسي، مدخل الى علم الاجتماع المخيال نحو فهم الحياة اليومية، ترجمة: محمد عبد النور وسعود المولى، ط1، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسيات، قطر، 2018.

- مجدي عزيز ابراهيم، تطور التعليم العالي في عصر العولمة ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 200.

- محمد عبيدات و اخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد و المراحل و التطبيقات، ط2، دار وائل للنشر، ، عمان، بدون سنة نشر.

- محمد عزة حجازي واخرون، نحو علم الاجتماع عربي علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، الطبعة الثانية، 1989.

- مشروع اصلاح التعليم العالي والبحث العلمي ما بين 2015 2025، لجنة الاصلاح الوطنية، تونس ، 2015/04/23.

- سوتيريوس سارنتاكوس، البحث الاجتماعي، ترجمة شحدة فارع، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسيات، قطر، البطعة الاولى، 2017.

ب- المجلات:

- لامية حروش، محمد طوالبية، البحث العلمي و التطوير في الجزائر: الواقع و مستلزمات التطوير، مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية ، مخبر إصلاحات السياسة العربية في ظل تحديات العولمة ، العدد 19، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، جانفي 2018.

- كرايس الجيلالي ومخطارية مكناس، اعمال المؤتمر الدولي " رؤى جديدة في منهجية البحث العلمي ضمن الدراسات الانسانية والاجتماعية والادبية" ايام 08-09-10 فيفري 2020، مجلة حوافز للدراسات الاجتماعية والسياسة والاقتصادية، الجزائر، العدد الخامس، الجزء الثاني.